قال مولاي هشام إنه تعود على المنع في الإعلام العمومي

"أستغرب من أن البعض لم يستوعب حقائق العصر"

مازالت قضية منع بث تغطية صحفية على القناة الثانية، للندوة العلمية التي نظمتها مجلة "وجهة نظر" بتعاون مع مؤسسة فريدريك نيومان حول موضوع "دلالات وأبعاد أحداث 11 شتنبر بالولايات المتحدة الأمريكية" والتي حضرها الأمير مولاي هشام مازالت تتفاعل، فبعد أن أكد الصحفي محمد مستعد أنه تلقى مكالمة هاتفية تلزمه بعدم بث المادة الصحفية التي هيأها عقب الندوة، قامت مجلة "وجهة نظر" بإرسال بيان إلى النقابة الوطنية للصحافة تندد فيه بسلوك القناة الثانية ومسؤوليها المنافي لنبل المهمة الإعلامية، وتعبر عن مخاوفها من "أن تتحول أشرطة التغطيات التي تتم باسم الرغبة في الإخبار إلى مهمات استخباراتية لفائدة أجهزة مجهولة". والتزمت النقابة على إثر ذلك ب "تقصي الحقيقة والبحث في ملابسات وخلفيات ما حدث داخل القناة الثانية بخصوص هذا السلوك المنافي لأخلاقيات المهنة. وتجدر الإشارة إلى أن القناة الثانية ترفض لغاية الآن إعطاء أي تبرير لسلوكها، رغم اتصال عدة منابر إعلامية لتقصي الحقيقة. وقد اتصلت الأيام بالأمير مولاي هشام المعني بهذا المنع فخصنا بهذه الشهادة المكتوبة.

إن ما يؤسفني في كل هذه السلسلة من المنع التي تطال حضوري وأنشطتي في الأعلام العمومي المغربي، ليس هو المنع الذي يطال شخصي، فهذا أمر تعودت عليه منذ مدة ليست بالقصيرة، لكن ما يبعث على تساؤلي هو المنع الذي تتعرض له أنشطة تقوم بها مؤسسات ومنظمات داخل المجتمع المغربي بسبب حضوري أو مشاركتي في هذه المناسبات. ولهذا أعتذر لأصحابها بهذه المناسبة.

من جهة أخرى، علينا أن ننتبه إلى ما وراء حدث منع هذا النشاط أو ذاك أو هذا المواطن أو ذاك في إعلامنا العمومي. إن المسألة تتصل أكثر بنوع التصور الذي نحمله لدور الإعلام في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ بلادنا، وأية مساحة تشغلها قيم حرية التعبير والقبول بالاختلاف والاستماع إلى أكثر من رأي وكذا احترام عقول الجمهور في إعلامنا العمومي ونحن في القرن الواحد والعشرين. إن الإعلام هو المقياس الدقيق لمعرفة درجة التحول الديمقراطي في الدولة والمجتمع. وكما أنني منعت نفسي من الدخول في جدالات جانبية مع مبادرات سابقة ترمي إلى الابتعاد بدل مناقشة عمق الأفكار، فإني أؤكد مرة أخرى عدم الدخول في أي جدال عقيم مع الذين يتضايقون من أفكاري ونشاطاتي. وبدلا من ذلك افضل ترك الجميع لضميره الأخلاقي: سياسيا ومهنيا ووطنيا، وأكرر استغرابي من أن البعض لم يستوعب بعد التاريخ وحقائق العصر التي أصبحت ترفض منطق الوصاية الإعلامية وأسلوب التلقين والتوجيه. إن المواطن المغربي على وعي كبير بنوع الإعلام الذي يستحق، إعلام حر ونزيه وتعددي يمكنه من تشكيل رأي مستقل حول ما يحدث حوله وليس فرض خط جاهز مسبقا عليه.

هشام بن عبد الله العلوي